# المعاني الثانوية في سورة الطور
# (دراسة دلالية)

د.إسراء جاسم محمد

# ملخص بحث المعاني الثانوية في سورة الطور

علم الدلالة وهوعلم من أشرف علوم العربية لايهتم بدراسة دلالة الكلمة( المعنى المعجمي) فحسب بل يكشف عن دلالة القرائن اللفظية المصاحبة لها، والقرائن المعنوية، ولذا اهتم العرب بدراسة دلالة اللفظة، ودلالة البنى المصاحبة لها، ومن ثم دلالة التركيب الذي تقع فيه. ويهدف البحث في دراسة المعاني الثانوية التي تحملها القرائن اللفظية المصاحبة للمعنى الرئيس كقرينة الصوت ( الحركة الإعرابية)، وقرينة الصيغة، وقرينة المقام السياق القرآني، وبها نتوصل إلى المعنى المتكامل في السياق القرآني.

## Secondary Meanings in At-Toor Quranic Chapter

**Abstract:**

Semantics is one of the greatest linguistic sciences of the Arabic Language. It does not study the denotative (lexical) meaning of a word only, but also the phonological and semantic presumptions that accompany it. The Arabs, therefore, have paid attention to studying the phonological, structural and contextual meanings of an utterance. This paper, hence, aims at studying the secondary meanings, which accompany the main meaning, an utterance may carry such as the presumptions that result from the phonological structure (the grammatical case and inflection), the morphological form and the Quranic context. These will lead the full meaning intended in a Quranic context.

# المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير الأنام، وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي خاطبه ربه بقوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ [النِّسَاء الآية ١١٣]، والصلاة والسلام على آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فالقرآن الكريم تميز وأبدع باختيار ألفاظه في إبراز المعاني الرئيسة، والخفية التي تدور حولها بالقرائن، واختيار المفردات من أسرار اعجازه وعجائبه التي لاتنفد، لذلك نجد كل كلمة في القرآن وضعت بأدق وأبدع تعبيرووصف، ولايصلح مكانها لغيرها، فهي المحور الأول لدوران الدراسات حولها ؛ لاتصافها بالفصاحة والبلاغة.

وعلم الدلالة من العلوم التي تهتم بالكلمة والمعنى، ولهذا العلم أصوله وجذوره التاريخية، والذي برز في ظل الدراسات اللسانية الحديثة، فاهتم العلماء في العصر الحديث ببيان دور العلماء قديما بتفسير دلالة الألفاظ، ولاسيما ألفاظ القرآن الكريم، وما تحمل من معاني ثانوية مصاحبة للمعنى الاجتماعي الرئيس.

وذكر ابن جني عناية العرب بدلالة الألفاظ قائلا: «اعلم أن هذا الباب من أشرف فصول العربية وأكرمها وأعلاها وأنزهها، وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها... فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها، فأول ذلك عنايتها بألفاظها. فإنها لما كانت عنوان معانيها وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السمع، وأذهب بها في الدلالة على القصد».[1] وقد أدرك العرب القدامى دقة الكلمات القرآنية في سياقها، وأقروا بفصاحته التي عجزوا عن بلوغها.

فآيات القرآن الكريم تعد الدافع الرئيس التي دعتني لاختيار بعض الآيات من سورة الطور، لبيان الدقة في وضع الكلمات في الصيغة المناسبة للسياق المناسب لها . المتصف بألفاظ قليلة ذات معان كثيرة، فاقتضى البحث أن يكون على مبحثين: مسبوق بمقدمة، وينتهي بخاتمة.

المبحث الأول: المعنى بين القديم والحديث.

والمبحث الثاني: المعاني الثانوية في سورة الطور دراسة دلالية.

---

(١) الحصائص، ابن جني ١/٢١٦-٢١٧.

# المبحث الأول

## المعنى بين القديم والحديث

- **أولاً: مفهوم المعنى أو الدلالة.**

الكلام عن المعنى عند علماء اللغة بين القديم والحديث يدعوإلى تحديد مفهوم المعنى أولاً، والمعنى من (عنا) يعنو، ذكره الجوهري في صحاحه، أي : خضع وذل، وأخرج وأظهر، ثم قال وعنيت بالقول كذا أي: أردت وقصدت.

وذكرابن فارس في مقاييس اللغة من (عنى) عنيت، وأراد به القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، والذل والخضوع، وبروز الشيء وظهوره، ثم ذكرالأصل الثاني من عنا يعنو: وهوالذل والخضوع.[١] والدلالة من مادة «دلل» دله على الشيء يدله دلا ودلالة فاندل: سدده إليه.[٢]

و «**الدلالة لفظ مشتق من(دلل)الدَّل دلال المرأة إذاتدللت على زوجهاوالدَّلالة: مصدر الدليل (بالفتح والكسر)**».[٣]

«**الدَليلُ: ما يُسْتَدَلُّ به. والدَليلُ: الدالُّ. وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، والفتح أعلى**».[٤]

والفرق بينهما أن المعنى من (عنى يعني) وهو القصد، والدلالة هي الدالة إلى القصد أو المعنى. وورد مصطلح «المعنى»، و» الدلالة « في متون الكتب القديمة لعلماء أشاروا إلى الدراسة اللغوية التي تهتم بالجانب المفهومي للَّفظ .

وقد آثربعض اللغويين المحدثين استعمال مصطلح «الدلالة» وهوالعلم الذي يدرس المعنى [٥]، مقابلاً للمصطلح الأجنبي(السيمانتيك) أطلقه العالم اللغوي «بريل» سنة ١٨٨٣؛ لأنه يعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة (الدلالة: - الدال- المدلول- المدلولات- الدلالات- الدلالي). ولأنه لفظ عام يرتبط بالرموز اللغوية، وغيراللغوية، أما مصطلح «المعنى» فلا يعني إلا اللفظ اللغوي بحيث لا يمكن إطلاقه على

(١) ينظر: الصحاح للجوهري، مادة (عنى)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (عنى).
(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (دلل).
(٣) العين، الخليل بن أحمد ، مادة (دلل).
(٤) الصحاح تاج اللغة، مادة (دلل).
(٥) علم الدلالة، أحمد مختارعمر١١.

الرمز غير اللغوي، فضلاً على ذلك أنه يعد أحد فروع الدرس البلاغي، وهو (علم المعاني)، وأبعدوا مصطلح (المعنى) وحصروه في الدراسة الجمالية للألفاظ والتراكيب اللغوية، وهو ما يخص (علم المعاني) في البلاغة العربية.[١] وعلم الدلالة علم قديم، وإن بدا حديثا، فما من أمة من الأمم إلا وبحثت في ألفاظ لغتها، والبحث اللغوي عند العرب تركز منذ بدايته على تحديد المعنى، ومايحتويه القرآن الكريم من مقاصد، ومباحث الدلالة عند العرب جاءت موزعة في مختلف علومها وتراثها، لذا لانعدم أن نرى أسسا وأصولا تشبه وتضارع ما توصل إليه علم الدلالة بمفهومه الحديث، متناثرة هنا وهنالك في التراث العربي.[٢]

فالتفكير العربي قد أفرز نظرية شمولية في الظاهرة اللغوية، وهو المحصول الطبيعي لعوامل تاريخية تنصب في ميزة الحضارة العربية التي اتسمت قبل كل شيء بالمقوم اللفظي.[٣]

- **ثانياً: الدلالة أو المعنى عند العلماء قديما وحديثا.**

للعلماء العرب جهود قديمة قدم التفكير الإنساني في دراسة المعنى في مختلف العلوم والمعارف، فمنهم من تحدث عنه بمصطلحه الرئيس، ومنهم من أشار إليه بمصطلح الدلالة، ومن هؤلاء أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ)، والإمام أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، والشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، وقد ذكرهم عبد الجليل منقور في كتابه(علم الدلالة) معللا سبب اختياره لهم من بين العلماء قائلا: «واختيارنا لهؤلاء الأعلام ارتكز أساساً على عدة اعتبارات كان أهمها وضوح الاهتمام بالتنظير الدلالي الذي يبدو بارزاً في مؤلفاتهم».[٤]

فالفارابي (ت ٣٣٩هـ) مثلا نراه يهتم بالعلوم العربية(علم اللسان) المبينة من خلال مؤلفاته في(الفلسفة، والمنطق)، فهو يرى (علم اللسان) في الجملة ضربان :

- الأول: حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلم مايدل عليه شيء منها .
- والثاني: علم قوانين تلك الألفاظ .

وكان يرى ضرورة الأخذ بقوانينها وسننها في التعبير والخطاب؛ لأنها أدوات أساسية في البحث المنطقي والفلسفي، ومن جملة المسائل الدلالية التي بحثها الفارابي تقسيم الألفاظ إلى سبعة أجزاء عظمى هي: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما

---

(١) ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه، عبد الجليل منقور ٢٢، ٢٣.

(٢) ينظر: علم الدلالة عند العرب، د.عليان بن محمد الحازمي ٧٠٧.

(٣) ينظر: علم الدلالة عند العرب، د. عليان بن محمد ٧٠٧، التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدي ٢٤.

(٤) ينظر:علم الدلالة، عبد الجليل منقور ٢٨.

تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين الشعر. ولم تدرس الألفاظ بمعزل عن المعاني، وإنما هما وجهان لعملة واحدة، والمستوى الذي تتم فيه الدراسة الدلالية عند الفارابي هو مستوى الصيغة الإفرادية، بمعزل عن سياقها اللغوي، فتدرس دلالاتها وأقسامها ضمن حقول دلالية تنتظم فيها وفق قوانين حددها علماء الدلالة، وذلك لإدماجها في استعمال لغوي أمثل. ويطلق الفارابي على المعاني، أو الدلالات مصطلح منطقي هو «المعقولات» ؛ لأن علم المنطق يهدف إلى عقلنة الأفكار بإخضاعها إلى قوانين تنتظم في إطارها .[١]

والإمام أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، يذكر أصنافاً لمعان ذكرت في العصر الحديث بمصطلحات جديدة لدى علماء الدلالة المحدثين كالمعنى الإرشادي أو الإيمائي، والمعنى الاتساعي، والمعنى السياقي، وإن كان الغزالي يسميها بمصطلحات أصولية، وهي على الترتيب دلالة الإشارة، ودلالة الاقتضاء، وفحوى الخطاب، وكل دلالة عند الغزالي تنقسم إلى دلالات فرعية يقول معرفاً دلالة الاقتضاء، بأنها: «هي التي لا يدل عليها اللفظ، ولا يكون منطوقاً بها، ولكن تكون من ضرورة اللفظ».[٢]

ويوضح ذلك الغزالي بقوله: «أما من حيث لا يمكن كون المتكلم صادقاً إلا به، أو من حيث يمتنع وجود الملفوظ شرعاً إلا به، أو من حيث يمتنع ثبوته عقلاً إلا به».[٣]

إن إدراك دلالة الاقتضاء تتم إما باعتبار طبيعة حال المتكلم، فهي بناء على ذلك طبيعية لا يكون المتكلم عندها إلا صادقاً، وإما باعتبار طريق العقل فالدلالة إذن عقلية منطقية.

وأشار الغزالي إلى ما يمكن أن يصحب العملية التواصلية من حركة وإيماء وإشارة من قبل المتكلم، فتنصرف الدلالة من المعنى الرئيس إلى المعنى الإيمائي، أو ما يسمى في علم الدلالة الحديث (بالقيم الحافة)، وهي تعني جملة القيم الثقافية والاجتماعية وغيرها التي تصحب عملية التواصل، أوالإبلاغ فلكي تؤدي دلالة معينة لا نعتمد فحسب على الألفاظ أو الرموز، إنما يقتضي ذلك تضافر عدة أنظمة إبلاغية « إذا كان النظام الكلامي أهمها فإن سائرها يواكبه مكملاً إياه».[٤] من ذلك النظام الإشاري، والنظام النبري «فوق المقطعي»، والنظام الإيحائي، والنظام السياقي، ونظام المقام أو الحال.

ويقول الغزالي محدداً بعض هذه الأنظمة الدلالية في سياق تعريفه لدلالة الإشارة: «وهي [أي دلالة الإشارة] ما يؤخذ من إشارة اللفظ لا من اللفظ، ونعني به ما يتبع اللفظ من غير تجريد قصد إليه، فكما أن

(١) ينظر: المصدر السابق ٢٨-٣٠، إحصاء العلوم، الفارابي ٩-١٣.
(٢) المستصفى في علم الأصول، أبو حامد الغزالي ،٢/ ١٩٢.
(٣) المستصفى في علم الأصول، الغزالي ٢/ ١٩٢.
(٤) علم الدلالة، عبد الجليل منقور٣١-٣٢.

المتكلم قد يفهم بإشارته وحركته في أثناء كلامه ما لا يدل عليه نفس اللفظ فيسمى إشارة فكذلك قد يتبع اللفظ ما لم يقصد به، وهذا ما قد يسمى إيماء وإشارة.»[١]

أما النظام السياقي الذي يشرف على تحميل الصيغة دلالات إضافية، عدها الدرس الدلالي الحديث دلالات أساس، يقدمه الغزالي بقوله: «فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده.»[٢]

وأما ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) فهو على نهج الغزالي في توضيح العلاقة القائمة بين المعاني، وتقسيمها إلى ثلاثة أصناف وهي: الكتابة، اللفظ، الصور الذهنية، واللفظ عملة لوجهين الدال والمدلول، فالكتابة دال فقط ؛ لأنها تمثيل للملفوظ، والصورة الذهنية المعنى في النفس مدلول فقط. وعلى هذا الأساس فالصنف الثالث للدلالة: المعاني الدالة على الأمور الخارجية.

فالخط والكتابة أداتان مهمتان عند ابن خلدون في العملية التواصلية، باعتبارها من أدوات التعليم .[٣] ويقول معرفاً «الخط» وأداءه للدلالة: «الخط وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية.[٤]»

«وإن في الكتابة انتقالاً من الحروف الخطية إلى الكلمات اللفظية في الخيال، ومن الكلمات اللفظية في الخيال إلى المعاني التي في النفس فهو ينتقل أبداً من دليل إلى دليل ما دام ملتبساً بالكتابة وتتعود النفس ذلك فيحصل لها ملكة الانتقال من الأدلة إلى المدلولات.»[٥]

فإبن خلدون يصنف الخط في المرتبة الثانية- كما فعل ذلك الغزالي- وذلك في تأديته للدلالة اللغوية بعد الألفاظ، فالخط دال على الألفاظ، والألفاظ دالة على المعاني.

والدلالة عند الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ): « هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص. ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتًا بنفس النظم، أو لا، والأول: إن كان النظم مسوقًا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني: إن كان الحكم مفهومًا من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعًا فهو الاقتضاء؛ فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادًا. فقوله: لغة، أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من

(١) المستصفى في علم الأصول، ٢/ ١٩٣.
(٢) المصدر السابق ،٢/ ١٩٥.
(٣) ينظر: علم الدلالة، عبد الجليل منقور٣٥.
(٤) مقدمة ابن خلدون ٢/ ١١٩.
(٥) مقدمة ابن خلدون ٢/ ١٣٦.

غير تأمل، كالنهي عن التأفيف في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسْرَاء الآية ٢٣]، يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد.

فالدلالة عند الجرجاني هي الكلمة المتكونة من الدال (اللفظ)، والمدلول(المعنى)، وعند الأصوليين دلالة اللفظ محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص.

ويعرف الدلالة اللفظية الوضعية بـ: «كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل، فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان».[١]

**فأشار بذلك إلى المعاني الثانوية المصاحبة للفظة (الإنسان) هي:**

١- (التضمين) وقصد به الحيوان الناطق.

٢- و (الالتزام) أي: الملازم للعلم.[٢]

فالنظم الحسن أن تكون ألفاظه زائنات المعاني ؛ لأن اللفظ زينة المعنى. و المعنى عماد اللفظ. فاذا كانت الألفاظ مشاكلة للمعاني في حسنها، و المعاني موافقة للألفاظ في جمالها، بالإضافة إلى ذلك قوة من الصواب، و صفاء من الطبع، ومادة من الأدب، وعلم بطرق البلاغات، ومعرفة برسوم الرسائل، والمكاتبات كان الكمال.[٣]

وردابن جني (ت٣٩٢)هـ على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني قائلا: «وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرًا في نفوسها».[٤]

والعرب تعنى أيضا بمناسبة الألفاظ لمعانيها، وكيف فاوَتَت العرب في حروف ألفاظها المقترنة المتقاربة لمعانيها، فجعلت الحرف الأضعف فيها والألْين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدْنى وأقل وأخف عملا أو صوتا ؛ وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حسّاً ؛ ومن ذلك المد والمط، فإنَّ فعل المط أقوى ؛ لأنه مدٌّ وزيادةُ جَذْب فناسب الطاء التي هي أَعلى من الدال.[٥]

---

(١) التعريفات، الجرجاني ص١٠٤.

(٢) ينظر: التعاريف، محمد مناوي ص١٦٧.

(٣) ينظر:الألفاظ الكتابية، الهمذاني ص١١.

(٤) الخصائص، ابن جني ٢١٦/١.

(٥) ينظر:المزهر، السيوطي ٤٤/١.

فالبليغ عند الجاحظ (ت٢٥٥)هـ هو الكلام الذي يبلغ المعاني التي في رأس المتكلم إلى عقل السامع. ولا يتأتى له ذلك إلا إذا كان واضحا وعلى أقدار المعاني. وبذا يخالف الجاحظ مفهوم البلاغة السائد أي الإيجاز. إن الكلام البليغ ليس هو الكلام الموجز وليس الكلام المسهب بل الكلام المساوي للمعاني «وإنما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها، وشريفها لشريفها، وسخيفها لسخيفها، والمعاني المصغرة البائنة بصورها وجهاتها تحتاج من الألفاظ إلى أقل ما تحتاج إليه المعاني المشتركة والجهات الملتبسة».[١]

وأماالجرجاني(ت٤٧١هـ) فاستطاع فيما بعد أن يلمح وبذكاء العلاقات السياقية -القرائن- في الجملة العربية من خلال مصطلحات أربعة هي (النظم ،البناء، الترتيب، التعليق) ،[٢] ولم تكن نظرية النظم وليدة اللحظة بل كانت نتيجة جهود فكرية متواصلة شارك فيها الباحثون في مجال الفكر والمعرفة منذ عصر الجاحظ، إلا أن جهودهم هذه لم تتخذ منهجا علميا إلا في الربع الأخير من القرن الخامس الهجري.[٣]

قال الجرجاني: «إعلم أن ليس (النظمُ) إلا أن تضعَ كلامكَ الوضعَ الذي يَقتضيهِ (علمُ النحو)، وتعملَ على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجت، فلا تزيغَ عنها، وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخِلَّ بشيءٍ منها».[٤] ثم قال في موضع آخر:» ولايتأتى (النَظْمَ والترتيبَ) في الكلم، حتى يُعلَّقَ بعضُها ببعضٍ، وَيْبني بعضُها على بَعض، وتُجعلَ هذه بسبب من تلك كأنْ تَعْمدَ إلى اسمٍ فتَجْعلَه فاعلاً لفعلٍ أو مفعولاً، أو تَعْمَدَ إلى اسمَيْن فتَجْعلَ أحدَهما خبراً عنِ الآخر أو تُتْبعَ الاسمَ اسماً على أن يكونَ الثاني صفة للأول، أو تأكيد له.... وعلى هذا القياس».[٥]

وكان الجرجاني أول من عُنِيَ بالقرائن مجتمعة كالصيغة والأداة والتضام والرتبة والمطابقة، وهي أنواع من قرائن التعليق، واستطاع الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) أن يفسر نظرية النظم تفسيرا ردَّها فيه الى المعاني الثانية، أو الى المعاني الإضافية التي تلتمس في ترتيب الكلام حسب مضامينه ودلالته في النفس[٦].

---

(١) البيان والتبيين، الجاحظ ١/ ١٨.
(٢) القرينة في اللغة العربية كوليزار ص٢٦.
(٣) المصدر السابق ٢٤.
(٤) دلائل الاعجاز، الجرجاني ١/٨١-٨٣.
(٥) ينظر المصدر السابق١/٥٥.
(٦) بحوث ودراسات في اللغة، حاتم الضامن ٤٠٩.

وعند الغربيين في العصور الوسطى تعرض الفلاسفة اليونان في بحوثهم لموضوعات تعد من صميم علم الدلالة، فأرسطو مثلا فرق بين الصوت والمعنى، والمعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل البشري، وميز بين أمور ثلاثة :

١- الأشياء في العلم الخارجي.

٢- التصورات = المعاني.

٣- الأصوات = اللفظ.

والصلة عنده بين اللفظ والمعنى، صلة اصطلاحية تواضع عليها الناس.

ويرى أفلاطون أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة طبيعية، ثم تطورت الألفاظ، ولم يعد من اليسير معرفة تلك العلاقة أو الصلة.

وأما الهنود فمن الموضوعات التي ناقشوها، نشأة اللغة، والعلاقة بين اللفظ والمعنى، فمنهم من يرى العلاقة قديمة طبيعية وفطرية، وربما هؤلاء يعدون نشأة اللغة على أساس محاكاة الأصوات الموجودة في الطبيعة، والبعض يرى العلاقة لزومية شبيهة بالعلاقة بين النار والدخان، والرأي الآخر يرى العلاقة مجرد حادثة، ولكن طبقا لإرادة إلهية.[١]

وأما المحدثون، فـ(علم الدلالة) عندهم، وبعضهم يسميه (علم المعنى) : « هو دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى.»[٢]

واختلف العلماء المحدثون في تعريف الوحدة الدلالية، فمنهم قال: الوحدة الدلالية هي الوحدة الصغرى للمعنى، وقيل: إنها تجمع من الملامح التمييزية، أو هي امتداد من الكلام يعكس تباينا دلاليا ،.[٣]

والمحدثون من الغرب، ومن هؤلاء (nida) ذكر أن الكلام المنطوق يمكن أن يتحدث عنه المرء من جانبين: الوحدة المعجمية، والوحدة الدلالية، فحينما يكون التركيز على صيغة معينة، يكون المرء متحدثا عن صيغة معجمية، وحينما يكون التركيز على معنى هذه الصيغة، يكون المرء متحدثا عن الوحدة الدلالية.

**وقسم نيدا (nida) الوحدة الدلالية إلى أربعة أقسام :**

١- الكلمة المفردة الوحدة الدلالية الصغرى.

٢- أكبر من كلمة (تركيب).ويدخل تحت هذه الوحدة أ- التعبير، ب- التركيب الموحد، ت- التعبير المركب.

---

(١) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر ١٧-١٩.

(٢) علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر ص١١.

(٣) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص١١، ص٣١-٣٢.

فالتعبير مكون من تجمع كلمات تملك معاني حرفية، ومعاني غير حرفية، كالتعبير العربي : ضرب كفا بكف، بمعنى (تحير) . والتعبير الإنكليزي : spil the beans والتي تعني (يوضح) أو (يكشف).

وأما التركيب الموحد : هو ما يتكون من اثنين أو أكثر من الصيغ الحرة، أو مايتكون من مجموعة كلمات يتصرف تجمعها ككل بطريقة مختلفة عن الطبقة الدلالية للكلمة الرئيسة .

زمثال ذلك (أناناس) فهو ليس نوعا من التفاح، ومثله (البيت الأبيض) الذي لايشير إلى المبنى، ولكن إلى مؤسسة سياسية.

والتعبيرات المركبة تختلف عن التعبيرات الموحدة ؛ لأن الكلمة الرئيسة فيها ما تزال تنتمي إلى نفس مجالها الدلالي .

والجملة عند بعض اللغويين من أهم وحدات المعنى، وبعضهم يعدها أهم من الكلمة نفسها. وعند هؤلاء لايوجد معنى منفصل للكلمة، وإنما معناها في الجملة التي ترد فيها,

٣- أصغر من كلمة (مورفيم متصل). وتشمل السوابق واللواحق، كأحرف المضارعة وسين الاستقبال، والضمائر المتصلة.

٤- أصغر من مورفيم (صوت مفرد).كدلالة الضمة على المتكلم، والفتحة على المخاطب، والكسرة على المخاطبة في الضمائر: كتبتُ، كتبتَ، كتبتِ. ومثل دلالة الكسرة على الحضارة، والضمة على البداوة في اللغة العربية.[1]

الوحدة الدلالية عند العرب هي) الكلمة)، سواء كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً، فهي التي تمثل المكونات الأساسية للكلام منطوقاً ومكتوباً.

فأصبحت الكلمة موضع اهتمام العلماء، فقامت الدارسات ببيان وتوضيح الوحدة الدلالية، وما تحويه من دلالات هي:

١- الدلالة الصوتية: وهي المستمدة من طبيعة بعض الأصوات في العبارة.

٢- الدلالة الصرفية: وهي المستمدة من الصيغ وبنيتها.

٣- الدلالة النحوية: وهي الدلالة المستمدة من نظام الجملة العربية المرتبة ترتيبا خاصا ضمن قواعد خاصة، إن اختلت القاعدة اختل المعنى المراد.

٤- الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: هو المعنى الأساسي أو المركزي.[2]

---

(١) ينظر: المصدر السابق ص٣١-٣٤.

(٢) ينظر: دلالة اللفظ، د. إبراهيم أنيس ص٣٥-٣٦.

**ومن العلماء من حصر المعنى في خمسة أنواع هي :**

١- المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي أو التصوري أو المفهومي أو الإدراكي، المتصل بالوحدة المعجمية التي ترد في أقل سياق أي منفردة.

٢- المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أوالتضمني، وهوالمعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق مايشير إليه إلى جانب معناه الأساسي.

٣- المعنى الأسلوبي: هو ذلك المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة، فتكشف لنا الظروف الاجتماعية لمستعملها، والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها، وأيضا تكشف النا عن مستويات أخرى مثل التخصص، ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع، ورتبة اللغة المستخدمة.

٤- المعنى النفسي: ويظهرهذا المعنى الذاتي النفسي بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابات الأدباء وشعرالشعراء.

٥- المعنى الإيحائي: هوالمعنى المتعلق بالكلمات ذات المقدرة الخاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها. وتنحصرتأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاثة هي:

أ- التأثيرالصوتي: تأثير مباشر: وهي الكلمة التي تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي، ويمكن التمثيل له بالصليل (السيوف) مواء (القطة) خرير(الماء). والنوع الثاني التأثير غيرالمباشر مثل القيمة الرمزية للكسرة التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر، أو الأشياء الصغيرة.

ب- التأثيرالصرفي: ويتعلق بالكلمات المركبة، والمنحوته.

ح- التأثيرالدلالي:ويتعلق بالكلمات المجازية، أو المؤسسة على المجاز، أو صور كلامية معبرة.[1]

(١) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمرص٣٦-٤٠.

# المبحث الثاني

# المعاني الثانوية في سورة الطور (دراسة دلالية)

وقد تبين فيما سبق أنّ المعاني على أنواع منها المعنى الأساس المعجمي الاجتماعي، والمتميزبالمعنى الظاهر، وهو الرئيس تصاحبه معاني إضافية تدور حوله، أُشير إليها بالقرائن، وسميت بالمعانى الثانوية . والمعانى الثانوية هي: في قرينة الصوت (الحركة الإعرابية)، والبنية (الصيغة الصرفية)، والتركيب أي: معنى اللفظة في (السياق)، فالكلمة القرآنية بناء فني، وفيض ذهني، وتعدّ سورة الطور أنموذجا لاختيار النماذج التطبيقية للمعاني الثانوية في الآتي:

- **سورة الطور.**

**أ- المعاني الثانوية في الصيغة، والحركة الاعرابية.**

**١- قال تعالى:** ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ١٢﴾ [الطُّور الآية ١٢] .

(خوضٍ): المصدرالمخفوض في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ١٢﴾ [الطُّور الآية ١٢] .

ومعنى(خوض) «الخاء والواو والضاد أصل واحد يدل على توسطِ شيءٍ ودُخولٍ. يقال: خضت الماء وغيره. وتخاوضوا في الحديث والأمر، أي: تفاوضوا وتداخل كلامهم».[١]

ومن المجاز: أن نقول «خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه. وهو يخوض مع الخائضين أي يبطل مع المبطلين، وهم (في خوض يلعبون)».[٢]

و (خاض يخوض) الفعل الأجوف، إن كان بالألف فى الماضي، وبالواو فى المضارع، فهومن باب(نصر) الباب الأول «فعلَ يفعلُ».[٣]

في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ١٢﴾ [الطُّور الآية ١٢] قال المفسرون :غلب الخوض في الاندفاع في الباطل والكذب، ويتخذون دينهم هزوا ولعبا. فهم يخوضون فيه كما يخوض اللاعب في الماء، غير قاصد إلى شاطئ أو هدف، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥﴾ [المُدَّثِّر الآية ٤٥]، ﴿بِخَلَٰقِهِمۡ

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس٢ /٢٢٩.

(٢) أساس البلاغة، الزمخشري ٢ /٢٧٠.

(٣) شذا العرف قي فن الصرف، للحملاوي ص٢١، ٢٥.

وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التَّوْبَة الآية ٦٩] .[١]

- **ومن المعاني الثانوية في المصدر (خوض)هي:**

١- الاستمرار بقرينة المصدر(خوض) وهومخفوض بمعنى الحدث، وتوجيه قوله تعالى:(في خوضٍ) على الخبر الأول للمبتدأ (هم) وشبه الجملة متعلقة بيلعبون، وجملة (يلعبون) خبر ثاني.[٢] والتعلق بين الجار والمجرور، وبين ما تعلق به إنما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن [٣]، والإخبار بالحدث (المصدر) عن الذات(هم) إنما يكون على سعة الكلام، والمبالغة في الحدوث، ويكون المعنى فيه: أن الخوض كثر منهم فجروا مجراه.[٤] اعترافا منهم بقولهم : ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [المُدَّثِّر الآية ٤٥].

و«(مع) اسم قد يسكن وينون، أو حرف خفض، أو كلمة تضم الشيء إلى الشيء وأصلها : معا، أو هي للمصاحبة».[٥] أي: «كلما غوى غاو غوينا».[٦] أضيفت إلى (الخائضين) بصيغة اسم الفاعل الذي يدل على الخوض المستمر(الماضي، والحال، والمستقبل).[٧]

٢- التكثير، ووردت اللفظة (خوض) بتنوين الخفض تنوين التنكير، وقيل تنكير الخوض يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون للتكثير، أي: في خوض كامل عظيم. ثانيهما: أن يكون التنوين تعويضا عن المضاف إليه، والأصل في خوضهم المعروف منهم.[٨]

٣- الذم، وذهب أغلب المفسرين إلى أن الخوض يستعمل للذم في القرآن الكريم، اسم غالب في الشر،[٩] والخوض في العربية المعاصرة يكون في الخير والشر[١٠]، وخرج عن الذم بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ [الأَنْعَام الآية ٦٨]، أي: غير القرآن، وحتى غاية للنهي، والمعنى أنه تجوز مجالستهم عند

---

(١) ينظر: الكشاف، للزمخشري ٤١٢/٤، في ظلال القرآن، سيد قطب ٣٣٩٤/٦، مختصر تفسير ابن كثير، الصابوني ٣٨٩/٢.
(٢) ينظر المجتبى من مشكل اعراب القرآن، د. أحمد الخراط ١٢٤١/٤، إعراب القرآن، للدعاس ٢٦٩/٣ .
(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ٢٠٢.
(٤) ينظر: علل النحو، ابن الوراق ص٣٦٣، شرح الرضي على الكافية ٣١٦/١.
(٥) القاموس المحيط، الفيروزآبادي ١/ ٧٦٤.
(٦) تفسير الماوردي، ١٤٨/٦.
(٧) ينظر: معاني الأبنية العربية، د. فاضل السامرائي ٤٤-٤٥.
(٨) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي ٢٠٤/٢٨.
(٩) ينظر: تفسير الخازن ١٤٥/٢، روح المعاني، الآلوسي ١٤٧/١٥، بيان المعاني، عبد القادر ملّا حويش ٣٥٦/٣.
(١٠) ينظر: روح المعاني، الآلوسي ١٤٧/١٥، الموسوعة القرآنية، عبد العزيز التويجري ٤٣/٣، بيان المعاني، عبد القادر ملّا حويش ٣٥٦/٣.

خوضهم وشروعهم فى غير الكفر والاستهزاء.[١] والذم هوالشروع في الباطل، فانصرف (الخوض) إلى الدخول في الباطل ما لاينبغي من القول والفعل،[٢] وهو ليس وصفا للمكذبين بما يميزهم، وإنما هو للذم كما أنك تقول: الشيطان الرجيم، ولا تريد فصله عن الشيطان الذي ليس برجيم.[٣]

٤- المعنى البلاغي هو المجاز المرسل، والخوض في الأصل ابتداء الدخول في الحديث، واستعماله في الشروع في الباطل من المجاز المرسل أو الاستعارة.[٤] بقرينة يلعبون.

٥- الخفض بـ(قرينة الحركة الإعرابية)، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ۝١٢ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣﴾ [الطُّور من الآية ١٢ الى الآية ١٣].

جاءت مادة ( خوض) في القرآن الكريم، فعلا، ومصدرا، واسم فاعل في إحدى عشرة آية.[٥] ورد الفعل مابين الماضي والمضارع، الماضي للمخاطب والغائب، والمضارع في سياق النهي عن الخوض في الباطل. وجاء الاسم مابين (المصدر، واسم الفاعل) مخفوضا. المصدر في آيتين، واسم الفاعل في آية واحدة. والخفض إماأن يكون بالحركة الأصلية (الكسرة)، أوبالحركة الفرعية (الياء). ومجيء الاسم بحركة الخفض فيها إشارة إلى الانخِفاضُ: الانحطاطُ. والله يَخْفِضُ من يشاء ويرفع.[٦] ومن أسماء الله تعالى الخافض: هوالذي يخفض الجبارين والفراعنة أي يضعهم ويهينهم ويخفض كل شيء يريد خفضه.[٧] فعظم جزاؤهم لفعلهم، وهوالدَعِّ في نار جهنم. قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣﴾ [الطُّور الآية ١٣].

**٢- قال تعالى:** ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣﴾ [الطُّور الآية ١٣].

(دعًّا): المصدر المنصوب في قوله تعالى: {يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا} الطور: ١٣.

(دعع) «الدال والعين أصل واحد منقاس مطرد، وهويدل على حركة ودفع واضطراب».[٨]

فالدع: «الدفع. دعه يدعه دعا: دفعه في جفوة، وقال ابن دريد: دعه دفعه دفعا عنيفا. وفي التنزيل: فذلك

---

(١) روح البيان، اسماعيل الخلوتي ٢/ ٣٠٥.

(٢) ينظر: روح المعاني، الآلوسي ١٤٧/١٥، الموسوعة القرآنية، عبد العزيز التويجري ٣/ ٤٣، بيان المعاني، عبد القادر ملّا حويش ٣/ ٣٥٦.

(٣) مفاتيح الغيب، الرازي ٢٨/ ٢٠٤.

(٤) روح المعاني، الآلوسي ١٤٧/١٥.

(٥) ينظر الموسوعة القرآنية، عبد العزيز التويجري ٣/ ٤٣.

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة، الجوهري ٣/ ١٠٧٥.

(٧) لسان العرب، ابن منظور ٧/ ١٤٥.

(٨) مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/ ٢٥٧.

الذي يدع اليتيم ؛ أي يعنف به عنفا دفعا وانتهارا»،[١] «وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الطُّور الآية ١٣]؛ قال: يدفرون في أقفيتهم دفرا أي دفعا».[٢]

والـدع:» الدفع العنيف، وذلك إهانة لهم وغلظة عليهم، أي يوم يساقون إلى نار جهنم سوقا بدفع، وفيه تمثيل حالهم بأنهم خائفون متقهقرون فتدفعهم الملائكة الموكلون بإزجائهم إلى النـار».[٣] وردت لفظة (دعًّا) بمعاني إضافية أخرى وهي:

١- التحديد والتأكيد بمجيء (دعًّا) على المصدرية المطلقة، فالتحديد والتأكيد قرينة معنوية تفيد تعزيز الحدث ومعنى الفعل؛ لأن المصدر هو اسم الحدث، وتكون التقوية بواسطة ذكره مفردًا منونًا على سبيل التأكيد.[٤]

٢- التعظيم بقرينة (التنوين) تنوين الفتح.[٥] أي التعظيم والتهويل لشأن ذلك اليوم.

٣- الموافقة بين اللفظ والمعنى، باشتراك الجرس مع الظل في الخيال في لفظ واحد مثل ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الطُّور الآية ١٣] ، فجرس الحرفين(الدال، والعين) يدلان (القوة) . الشدة في حرف الدال، والجهر في حرف العين، فهما يمثلان معناهما، وهو الدفع بعنف، فلفظ (الدع) يصور مدلوله بجرسه وظله جميعًا. وهذا الدفع في كثير من الأحيان يجعل المدفوع يخرج صوتًا غير إرادي فيه عين ساكنة هكذا: (أع) وهو في جرسه أقرب ما يكون إلى جرس (الدع).[٦]

٣- **قال تعالى:** ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾ [الطُّور الآية ٢١] .

(رهين) من رهن: «الراء والهاء والنون أصل يدل على ثبات شيء يمسك بحق أو غيره».[٧]

«أي المحتبس بعمله، ورهينة محبوسة بكسبها. وقال الفراء: الرَهَن يجمع رهانا ثم الرهان يجمع رُهُنا. وكل شيء ثبت ودام فقد رهن».[٨]

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٨/ ٨٥.

(٢) المصدر السابق، ٤/ ٢٨٩.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢٧/ ٤٣.

(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبنا، د. تمام حسان ١٩٨.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢٧/ ٤٣.

(٦) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب ص٩٥.

(٧) مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/ ٤٥٢.

(٨) لسان العرب، ابن منظور١٣/ ١٨٩.

وهو من» الباب الثالث: «فَعَلَ» «يَفْعَلُ»؛ نحو: بدأ يبدأ، ويكثر فيما كانت عين ماضيه، أو لامه حرف حلق».[١]

وقوله: ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾ [الطُّور الآية ٢١]: «كلّ نفس بما كسبت وعملت من خير وشرّ مرتهنة لا يؤاخذ أحد منهم بذنب غيره، وإنما يعاقب بذنب نفسه».[٢]

- **والمعاني المصاحبة للمعنى الرئيس في لفظة (رهين):**

١- الثبوت والدوام في صيغة (فعيل)، وهي صيغة تدل على الثبوت كالصفة المشبهة، فيستوي فيها المذكروالمؤنث.[٣]

وردت في موضعين من القرآن الكريم في سورة الطور ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾ [الطُّور الآية ٢١]، وفي سورة المدثر ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾﴾ [المُدَّثِّر من الآية ٣٨ الى الآية ٣٩]. وهي

**واختلف العلماء في معنى(فعيل):**

أ- فقيل: بمعنى (الفاعل) تدل على أن الوصف ثابت في صاحبه كالطبيعة، أَي ثابتة مُقيمة، فيكون المعنى والله أعلم كل امرئ بما كسب راهن أي دائم، إن أحسن ففي الجنة مؤبدا، وإن أساء ففي النار مخلدا.[٤]

ب- وقيل: بمعنى (المفعول)، تدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه أصبح كالسجية، أَي كلّ نفس مُقامَة فى جزاءِ ما قَدَّم من عمله.[٥]

٣- وقيل فيهاالمبالغة في قوله تعالى(رهينة) في سورة المدثر، وهي ليست مؤنثة لتأنيث النفس، لووقعت صفة للنفس لقيل فيها (رهين)،[٦] وإنما الهاء للمبالغة، كالشتيمة بمعنى الشتم، وهومصدر بوزن (فعيلة) من المصادر المقترنة بهاء كهاء التأنيث مثل الفعولة والفعالة، وليس هو من باب (فعيل) الذي هو وصف بمعنى المفعول مثيل (قتيلة).[٧]

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ١٩٨/٣.
(٢) تفسير الطبري ٤٧٣/٢٢.
(٣) ينظر: معاني الأبنية العربية، د. فاضل السامرائي ص٥٣.
(٤) ينظر: تفسير الرازي ٢١٠/٢٨، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ١٠٢/٣، معاني الأبنية العربية، د. فاضل السامرائي ص٥٣.
(٥) ينظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ١٠٢/٣، معاني الأبنية العربية، د. فاضل السامرائي ص٥٣.
(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير٢٨٥/٢، الدر المصون، السمين الحلبي ٥٥٤/١٠.
(٧) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور٣٢٥/٢٩.

وفي الموضعين جاءت خبرا للمبتدأ(كل) والإخبار بالمصدر للمبالغة.[١] أي أن كل صغيرة وكبيرة تحفظ في الكتاب بقوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القَمَر الآية ٥٣] ، ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسْرَاء الآية ١٤] .

قال ابن عباس: « فإن كان مؤمناً أعطي كتابه بيمينه، وهي صحيفة يقرأ سيئاته في باطنها وحسناته في ظاهرها، فيجد فيها: عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا وصنعت كذا وكذا، وقلت كذا وكذا، في سنة كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، وفي يوم كذا وفي ساعة كذا وكذا، فإذا انتهى إلى أسفلها، قيل له: قد غفرها الله لك، اقرأ ما في ظهرها فيقرأ حسناته، فيسره ما يرى فيها، ويشرق لونه، عند ذلك يقول» : ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾ [الحَاقَّة الآية ١٩] . قال: «ويعطى الكافر كتابه بشماله، ويقرأ حسناته في باطنها، وسيئاته في ظاهرها. فإذا انتهى إلى آخره، قيل له: هذه حسناتك قد ردت عليك، اقرأ ما في ظهرها، فيرى فيها سيئاته قد حفظت عليه كل صغيرة وكبيرة، فيسوءه ذلك، ويسود وجهه، وتزرق عيناه».[٢]

٤- والمعنى البلاغي هوالمساواة فإن اللفظ فيه على قدر المعنى، لا ينقص عنه، ولا يزيد عليه.[٣] نستدل بها على أن الإنسان مرتهن بقدر عمله لاينقص ولايزيد.

فهذا حكم عام على الناس جميعا، مؤمنين وغير مؤمنين، حيث ترتهن كل نفس بما عملت، ثم يعود الله سبحانه وتعالى بفضله على المؤمنين، أصحاب اليمين، فيدخلهم الجنة. ولو أن دخول الجنة كان مرتهنا بالأعمال، لما دخل أحد الجنة ولكن الإيمان بالله، والأعمال الطيبة فى ظلّ الإيمان، من شأنه أن يجعل المؤمن أهلا لإحسان الله إليه، ودعوته إلى الجنة، يتبوأ منها حيث يشاء.[٤]

**ب- المعاني الثانوية في التركيب.**

**١- قال تعالى:** ﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الطُّور الآية ١٥] .

أَفَسِحْرٌهذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ

أ: الهمزة حرف استفهام إنكاري.

فسحرٌ: الفاء حرف عطف، وسحرٌ: خبر مقدم.

هذا: مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية معطوفة على ماقبلها في قوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الطُّور الآية ١٤] .

---

(١) ينظر:إعراب القرآن، النحاس ١٧٣/٤، التحرير والتنوير، ابن عاشور٣٢٥/٢٩.

(٢) تفسير السمرقندي ٣٠٤/٢.

(٣) ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي ص٢٠٧.

(٤) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب ١٣٠٣/١٥.

أَمْ:حرف عطف بمعنى (بل).

أَنْتُمْ:مبتدأ.

لا تُبْصِرُونَ: لا: حرف نفي. (تُبْصِرُونَ) فعل مضارع مرفوع، والواو فاعله، والجملة الفعلية خبر المبتدأ (أنتم)، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.(١)

قال الطبري : «يقول تعالى ذكره مخبرا عما يقول لهؤلاء المكذبين الذين وصف صفتهم إذا وردوا جهنم يوم القيامة: أفسحر أيها القوم هذا الذي وردتموه الآن أم أنتم لا تعاينونه ولا تبصرونه ؟ وقيل هذا لهم توبيخا لا استفهاما.(٢)

**وأشار السياق القرآني الذي ورد بصيغة الاستفهام، وتقديم الخبر على المبتدأ(رتبة غير محفوظة) إلى المعاني الإضافية هي :**

١- التوبيخ والتقريع لا الاستفهام، أي أتصدقون الآن أن عذاب الله لواقع.(٣)

٢- الإنكار، لأن تقديم الخبر على المبتدأ محط الإنكار، ومدار توبيخ، كأنه قيل كنتم تقولون للقرآن الناطق بهذا سحر، فهذا المصداق أي النار سحر.(٤)

«كماأنكم زعمتم أن الرسل سحرة أم أنتم لا تبصرون النار؟ فلما ألقوا فيها قال لهم خزنتها: اصلوها. وقال غيره: لما نسبوا محمدا ﷺ إلى أنه ساحر يغطي على الأبصار بالسحر، وبخوا عند رؤية النار بهذا التوبيخ، وقيل: اصلوها أي: قاسوا شدتها فاصبروا على العذاب، أو لا تصبروا سواء عليكم الصبر والجزع، إنما تجزون جزاء ما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب».(٥)

٣- التأكيد بـ(العدول) وهوالخروج عن مقتضى الظاهر، كتنزيل العالم منزلة الجاهل، وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه به ليخرج كلامه مخرج التعجب في قوله تعالى: ﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الطُّور الآية ١٥] ، المدح، ليزيد بذلك تأكيدا.(٦)

**٢- قال الله سبحانه وتعالى:** ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾﴾ [الطُّور الآية ٤٨] .

---

(١) ينظر:إعراب القرآن الكريم، الدعاس ٣/ ٢٦٩.

(٢) تفسير الطبري ٢٢/ ٤٦٥.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الزجاج ٥/ ٦٢.

(٤) ينظر: روح البيان، الخلوتي ٩/ ١٨٩.

(٥) زاد المسير، الجوزي ٤/ ١٧٧.

(٦) ينظر: علوم البلاغة، أحمد بن مصفى المراغي ص١٤٠.

**فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا**

(فَإِنَّكَ) الفاء: حرف تعليل.

إن، واسمها الكاف ضمير متصل.

(بِأَعْيُنِنا) متعلقان بمحذوف خبر إن والجملة الاسمية تعليل.[١]

ورد التركيب في السياق القرآني بصيغة الجملة الإسمية المؤكدة بإنَّ (رتبة محفوظة).

وقال الطبري:» فإنك بمرأى منا نراك ونرى عملك، ونحن نحوطك ونحفظك، فلا يصل إليك من أرادك بسوء من المشركين».[٢]

- **وجاء التركيب بمعاني ثانوية أخرى هي:**

١- التوكيد بالقرينة اللفظية (إنّ)، فأكد الله سبحانه الجملة الخبرية بأداة التوكيد إنَّ، والتوكيد أسلوب يقوي الكلام في نفس سامعه.[٣]

٢- المبالغة بكثرة أسباب الحفظ والرعاية، والتقريب والاسعاد بقرينة الجمع جمع العين ؛ لأن الضمير بلفظ الجماعة، والعين سبب لحفظ الشيء، فعبر بها عنه مجازا كناية عن رعايته.[٤]

٣-وجمع العين لتقوية المعنى ؛ لأن الجمع أقوى من المفرد، أي بحراسات منا وعنايات. ويجوز أن يكون الجمع باعتبار أنواع العنايات بتنوع آثارها. وأصل استعمال لفظ العين في مثله تمثيل بحال الناظر إلى الشيء المحروس.[٥]

٤- وقيل معنى الجمع : التفخيمُ والتعظيمُ، أي بحيث نراكَ ونحفظك.[٦]

٥- التسلية عن طريق وعد الله لرسوله بالنصر والتأييد والحفظ.[٧]

٦- العصمة، ومن معجزاته عصمة الله تعالى له من الناس، وكفايته إياه مع كثرة أعدائه وتحزبهم، واجتماعهم على أذاه.[٨]

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، الدعاس ٢٧٤/٣.

(٢) تفسير الطبري ٤٨٨/٢٢.

(٣) ) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني ص٤٦.

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي ١٥٦/٥، روح البيان، الخلوتي ١٢٣/٤.

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور١٨٥/٢٧.

(٦) ينظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، زين الدين أبو يحيى السنيكي ٥٣٨/١، الموسوعة القرآنية، جعفر شرف الدين٤٢/٩.

(٧) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني٤٩/١.

(٨) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري ٣٤٢/١٨.

فهو تركيب متصف بالجزالة والمتانة، فقد أكد الله سبحانه بأن يحرسه ويرعاه ويعصمه من أذى الناس فَقالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المَائِدَة الآية ٦٧]، ويطيب نفسه، ويزيل أحزانه بوعده له بالنصر.

**٣- قال الله سبحانه:** ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ [الطُّور الآية ٤٩] .

**(وَمِنَ اللَّيْلِ)**

الواو: حرف عطف .

من الليل : وجار ومجرور متعلقان بسبح.

فَسَبِّحْهُ: الفاء حرف عطف وسبح فعل أمر، ومفعوله الهاء الضمير المتصل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).[١]

ورد التركيب بتقديم شبه الجملة على الفعل ( رتبة غير محفوظة).

قال الطبري : «وقوله ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ اختلف أهل التأويل في التسبيح الذي أمر به من الليل، فقال بعضهم: عني به صلاة العَتمة.

* ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله (وَمِنَ اللَّيْلِ) قال: العَتَمة وقال آخرون: هي الصلاة بالليل في أيّ وقت صلى.* ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمارة الأسدي، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) قال: من الليل كله.

والقول الذي قاله مجاهد في ذلك أقرب إلى الصواب، وذلك أن الله جلّ ثناؤه قال (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) فلم يَحُدَّ وقتا من الليل دون وقت. وإذا كان ذلك كذلك كان على جميع ساعات الليل. وإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا، فهو بأن يكون أمرا بصلاة المغرب والعشاء، أشبه منه بأن يكون أمرا بصلاة العَتَمة، لأنهما يصلَّيان ليلا «.[٢]

**والتركيب ورد بتقديم (شبه الجملة على الفعل) فيه إشارة إلى:**

١-إفراد بعض الليل بالتسبيح والصلاة بقرينة حرف الجر (من) الدالة على التبعيض.[٣]

٢- تخصيص وقت الليل بالعبادة . هو وقت يلوح بالعبادة الشاقة على النفس، والبعيدة عن الرياء.[٤]

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، الدعاس ٣/ ٢٦٠.

(٢) تفسير الطبري ٢٢/ ٣٧٧.

(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣/ ٦٢.

(٤) ينظر: روح البيان، الخلوتي ٩/ ٢٠٧.

٣- ووقت الليل وقت الخلوة، والصفاء في الخلوة أتمّ وأصفى.[١]

ولهذا التقديم أهمية، ولاسيما في الثلث الأخير منه، يتضح في الحديث النبوي الشريف :-حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»[٢].

(١) ) ينظر: تفسير القشيري ٣ /٤٥٧.

(٢) ) صحيح البخاري ٢ /٥٣، رقم الحديث ١١٤٥.

# الخاتمة

وبعد العرض المفصل لأقوال العلماء في المعنى، وظاهرة المعاني الثانوية في النصوص القرآنية، يمكن استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

١- المعنى هو القصد، والدلالة دله على الشيء فاندل: سدده إليه. والدلالة إشارة إلى المعنى في اللفظ وغيره، واستعمل العلماء المصطلحين في العصور المتقدمة، وآثر العلماء في العصر الحديث استخدام مصطلح الدلالة.

٢- والعرب هم من سبق غيرهم في الاهتمام بدلالة الألفاظ.

٣- أصبحت الكلمة موضع اهتمام العلماء، فقامت الدارسات ببيان وتوضيح الوحدة الدلالية، وما تحويه من دلالات هي:

أ- الدلالة الصوتية، ب- الدلالة الصرفية، ت- الدلالة النحوية، ث-الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: هو المعنى الأساسي أو المركزي.

٤- ومن العلماء من حصر المعنى في خمسة أنواع هي :

المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي أو التصوري أو المفهومي أو الإدراكي، المتصل بالوحدة المعجمية التي ترد في أقل سياق أي منفردة، المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أوالتضمني، المعنى الأسلوبي، المعنى النفسي، المعنى الإيحائي.

٥- وتميز القرآن الكريم بالدقة في اختيار الحركات، التي تعد قرينة لبيان المعانى الثانوية في الصوت (الحركة الإعرابية) فالضمة الثقيلة مثلاً جاءت للمعنى الثقيل، والفتحة الخفيفة للمعنى الخفيف.

٦- وكذلك نجد الدقة في اختيار الصيغة الصرفية ؛ التي تجمع المعنيين الرئيس، والثانوي.

٧- وأما التركيب (السياق) فأحياناً يشير من خلاله إلى معاني إضافية لايراد منها المعنى الرئيس فحسب، بل معاني ثانوية تدور حوله، وهو سر إعجاز القرآن الكريم، والذي تحدى الله سبحانه به العرب بأن يأتوا بمثله .

٨- ومن أسرار إعجازه ألفاظه القليلة ذات المعاني الكثيرة .

# المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

١. **إحصاء العلوم**، أبو نصر محمد بن محمد الفارابي، الطبعة الأولى ١٩٩١م، مركز الالهاء القومي.

٢. **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٣. **إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.**

٤. **إعراب القرآن**، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٥. **الألفاظ الكتابية**، عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، قدم له وصحح حواشيه د. أميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٦. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٧. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٨. **بحر العلوم**، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.

٩. **بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق نصوص**، حاتم صالح الضامن، كلية الآداب جامعة بغداد ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٠. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، جـ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١١. **بيان المعاني**، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

١٢. **البيان والتبيين**، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ

(ت٢٥٥هـ) دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

١٣. **بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]**، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت١٣٩٨هـ)، الناشر: مطبعة الترقي - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

١٤. **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.

١٥. **التسهيل لعلوم التنزيل**، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، الغرناطي (ت٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

١٦. **التصور الفني في القرآن**، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ) ،دار الشروق، الطبعة: الطبقة الشرعية السابعة عشرة.

١٧. **التعاريف**، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق عبد الخالق محمد ثروت، عالم الكتب القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٨. **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب، العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٩. **التفسير القرآني للقرآن**، عبد الكريم يونس الخطيب (تبعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة.

٢٠. **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، د عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى ١٩٨١- الطبعة الثانية ١٩٨٦.

٢١. **جامع البيان في تأويل الفرآن**، أبو جعفر الطبري **(ت٣١٠هـ)**، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٢. **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٣٢. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٤٢. **دلائل الإعجاز**، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥٢. **دلالة الألفاظ**، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية .

٦٢. **روح البيان**، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر- بيروت.

٢٧. **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٨. **شذا العرف في فن الصرف**، أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

٢٩. **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جميع حقوق الطبع محفوظة ١٣٩٨ ه - ١٩٧٨ م جامعة قاريونس.

٠٣. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

٣١. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٢. **علل النحو**، محمد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق (ت٣٨١هـ) تحقيق، محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م.

٣٣. **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، منقور عبد الجليل، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١.

٤٣. **علم الدلالة**، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة السادسة ربيع الآخر١٤٢٧هـ- مايو٢٠٠٦م.

٣٥. **علم الدلالة عند العرب**، د عليان بن محمد الحازمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٥، ع ٢٧، جمادي الثانية ١٤٢٤ هـ.

٣٦. **علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»**، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ).

٣٧. **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٨٣. **في ظلال القرآن**، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ) ،دار الشروق - بيروت- القاهرة، السابعة عشر- ١٤١٢ هـ.

٣٩. **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م.

٤٠. **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)
تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤١. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٢٤. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت / لبنان -١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م.

٣٤. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٤٤. **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.

٤٥. **اللغة العربية معناها ومبناها**، تمام حسان عمر، عالم الكتب ،الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤٦. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ.

٤٧. **مختصر تفسير ابن كثير**، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

٤٨. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٤٩. **المستصفى في علم الأصول**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، المحقق : محمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٥٠. **معاني الأبنية العربية**، د. فاضل السامرائي، دار عمار، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥١. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٥٢. **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٥٣. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي

الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٤٥. **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٥. **مقدمة ابن خلدون**، تاليف عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ٨٠٨ / حققه عبد الله محمد درويش، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، مكتبة الهداية دمشق.

٥٦. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، المحقق : فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٥٧. **الموجز في قواعد اللغة العربية**، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (١٤١٧هـ)، دار الفكر - بيروت - لبنان ،الطبعة : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٨. **الموسوعة القرآنية**، خصائص السور، جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ.

٩٥. **النكت والعيون**، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٦٠. **نهاية الأرب في فنون الأدب**، شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٦١. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) ،المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٦٢. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر